ورقة بن نوفل مؤمن أهل الكتاب
- جمع ودراسة -

دكتور/ سعد بن عبد الله آل ماجد الدوسري
أستاذ العقيدة المشارك - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً وهادياً إلى صراطه المستقيم، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد جاءت الأحاديث والآثار بذكر ورقة بن نوفل وهو رجل من قريش ومن العرب وممن فارق عبادة الأصنام والأوثان، واتصل بأهل الكتاب (اليهود والنصارى)، وعاصر النبي صلى الله عليه وسلم، وكشف حال النبي صلى الله عليه وسلم وبين حقيقة ما جاءه في غار (حراء) (١). وقد قال فيه النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسُبُّوا وَرَقَةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ"(٢).

(١) غار حراء: جبل ويسمى جبل النور: ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وهو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن. وقد وصل إليه اليوم بنيان مكة. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، (ص ٩٨).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، (٦٦/٢)، (ح ٤٢١١)، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَالْغَرَضُ فِي إِخْرَاجِهِ"، وذكره أبو الحسن الهيثمي، في كشف الأستار عن زوائد البزار، (٢٨١/٣)، (ح ٢٧٥٠)، وذكره أبو العباس البوصيري، في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، (١٠٥/١)، (ح ٦٨)، وأبو الحسن الهيثمي، في كشف الأستار عن زوائد البزار، (٢٨١/٣)، (ح ٢٧٥١)، وجلال الدين السيوطي، في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، (٣١٠/٣)، (ح ١٣٤٦٨)، والمتقي الهندي، في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (٧٨/١٢)، (ح ٣٤٠٧٦)، وصححه الألباني، في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (١/ ٧٦١)، (ح ٤٠٥).وفي صحيح السيرة النبوية، (ص ٩٤).

هذا وقد كثرت الأسئلة حول ورقة بن نوفل هل كان يهودياً أو نصرانياً أو مسلماً؟ وهل كان صحابياً أم لا؟ إضافة إلى ما نسب إلى ورقة بن نوفل وأثره على رسالة النبي صلى الله وسلم، وهذه الشبهة وغيرها مما أجلب عليها النصارى وتلاميذهم من المستشرقين أدعياء التحقيق والتجرد العلمي، ولقنوه ممن كتب الله عليه الضلالة من أبناء المسلمين.

ولذا كان هذا البحث جواباً عن ذلك كله مما سيطلع عليه القارئ في ثنايا هذا البحث.

أسباب اختيار وأهمية الموضوع:

١ – إن ورقة بن نوفل شخص له منزلته التاريخية.

٢– إن ورقة بن نوفل ممن عاصر النبي صلى الله عليه وسلم.

٣– إن ورقة بن نوفل له معرفة بكتب اليهود والنصارى. إضافة إلى كونه نصرانياً.

أهداف البحث:

١–بغية الوقوف على الآثار والروايات التاريخية حول ورقة بن نوفل.

٢–بيان حقيقة ما يدين به ورقة بن نوفل.

٣–بيان ما يجب أن يعتقده المسلم في ورقة بن نوفل.

٤–الرد على أبرز الشبه التي قيلت في ورقة بن نوفل.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وجدت أن موضوع ورقة بن نوفل قد كتب فيه الآتي:

١– بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة، لبرهان الدين البقاعي الشافعي، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، نشر: دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٣م.وفيه كلام عن إسلام ورقة بن نوفل والقول بصحبته إلا أنه خلط الكتاب بالحكم على ابن الفارض.. فالكتاب بين أن يكون حديثياً أو تاريخياً.

٢–شهادة حق لشيخ النصرانية، علي حزة الوصيف، مجلة التوحيد –التي تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية – مصر، العدد الثالث، عام ١٩٨٣م. مقال في أقل من ثلاث صفحات نشر: في مجلة غير محكمة.

٣–بشارة ورقة بن نوفل للرسول الأعظم، محمد عبد المنعم خفاجي، مجلة هدي الإسلام – الأردن، العدد السادس، عام ١٩٨٥م. مقال نشر: في مجلة غير محكمة. وفيه أخطاء منهجية كبيرة مع خلوه من الإحالة إلى المصادر والمراجع.

٤-ورقه بن نوفل: حياته وشعره، أيهم عباس حمودي القيسي، مجلة المورد – العراق، العدد الثاني، عام ١٩٨٨م. وهو بحث تاريخي أدبي نشر: في محكمة.

٥-ورقة بن نوفل في بطنان الجنة، عويد بن عياد بن عايد المطرفي، عالم الكتب – السعودية، العدد الثاني، عام١٩٩٤م. كتاب. وهو: بحث حديثي.

٦-السر المكتوم بشأن ورقة بن نوفل: هل شهد ورقة للرسول، حسني يوسف الأطير. نشر: مكتبة النافذة، مصر، الطبعة الأولى، عام ٢٠٠٧م. وهو في شهادة ورقة بن نوفل للرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة.

٧-نقض الأشباه بتعلم الرسول من ورقة بن نوفل، حسني يوسف الأطير، نشر: مكتبة النافذة مصر، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٧م. وهو في الرد على الشبهات حول ورقة بن نوفل وأثره على الرسول صلى الله عليه وسلم مما يردده النصارى وغيرهم.

٨-شعر ورقة بن نوفل: جمع ودراسة: عمر عبد الله أحمد شحادة الفجاوي، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية، العدد الأول، عام ٢٠٠٩م. وهو جمع لشعر ورقة بن نوفل وشرحه.

٩-ورقة بن نوفل: أخباره وحياته وأشعاره، جمع وتحقيق: محمد عبد الرحيم، نشر: مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، عام ٢٠١٥م. وهو كتاب تاريخي أدبي.

١٠-ورقة بن نوفل مبشر الرسول صلى الله عليه وسلم- عصره، حياته، شعره- جمع وتحقيق ودراسة: غسان عزيز حسين، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م. وهو كتاب تاريخي أدبي.

١١-ورقة بن نوفل الموحد الأديب دراسة تاريخية، قحطان حمدي محمد، مجلة آداب الفراهيدي – جامعة تكريت، عام ٢٠١٦م. وهي دراسة تاريخية.

ولذا كان هذا البحث من الجهة العقدية. وجعلت عنوانه: (ورقة بن نوفل مؤمن أهل الكتاب -جمع ودراسة-).

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة.

وهي تفصيلاً:

-المقدمة، وفيها:
(أسباب اختيار وأهمية الموضوع، ومنهج البحث، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث).
-التمهيــد: وفيه: التعريف بورقة بن نوفل.
-المبحث الأول: ديانة ورقة بن نوفل.
-المبحث الثاني: موقف ورقة بن نوفل من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
-المبحث الثالث: ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ورقة بن نوفل.
- المبحث الرابع: إيمان ورقة بن نوفل بالنبي صلى الله عليه وسلم.
- المبحث الخامس: القول في صحبة ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم.
- المبحث السادس: ورقة بن نوفل في دائرة المعارف الإسلامية.
-الخاتمة، وفيها أهم النتائج.
-فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

وقد اتبعت في كتابة هذا البحث على النحو الآتي:
١-الأخذ بالمنهج الوصفي والتاريخي والاستقرائي.
٢ – أخذت في كتابة البحث بالآتي:
- عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في كتاب الله، بذكر السورة والآية.
- خرَّجت الأحاديث من كتب السنة، مع الحكم عليها أو النقل عن العلماء.
- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث من غير المشهورين؛ غالباً.
- بيَّنت معاني الغريب في الأحاديث وغيرها.
- عملت في آخر البحث فهرساً: للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل.

التمهيـــد: التعريف بورقة بن نوفل

-اسمه ونسبه:

هو: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي(١)القرشي الأسدي (٢)، ابن عم خديجة أم المؤمنين(٣).

-ولادته:

ليس هناك تاريخ معروف لعام ولادة ورقة بن نوفل؛ إلا أنه كان كبيراً في السن عند بدء بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

-أسرته:

لقد تحدثت كتب التاريخ والسير والأنساب عن إخوته دون والديه. -هذا ما وجدته- وإخوة ورقة بن نوفل هم:

١-صفوان، وأمهما: (هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي)(٤).

٢-عدي بن نوفل بن أسد، أمه: (بنت جابر بن سفيان)، أخت تأبط شراً الفهمي(٥)؛ أسلم عدي بْن نوفل عام الْفَتْح، وكان عدي والياً لعمر أو لعثمان على حضرموت(٦) (٧).

---

(١) نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٧)، وينظر: جمهرة أنساب العرب، لهشام بن محمد الكلبي، (ص١٤)، وجمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي، (ص ٤١١)، أنساب الأشراف، للبلاذري، (١٠٦/١)، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (ص ٤٩١)، والجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للبُرِّي، (١/ ٦١)، ومعجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع البغدادي، (٣/ ١٨١)، والثقات لابن حبان، (٥٠/١)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ط الفكر (٦٧١/٤)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (٩٥/١)، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (٢٥٧/٢٧)، الأعلام، للزركلي، (٨/ ١١٤).

(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٦٣/٣)، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (١٤٣/٢)، والإصابة (٤٧٤/٦).

(٣) الإصابة (٤٧٤/٦)، وينظر: المعارف، لابن قتيبة، (ص٥٩).

(٤) نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٧)، وينظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار، (ص٤٢١).

(٥) هو: ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي من بني فهم بن عمرو بن قيس. قيل إنما سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً تحت أبطه وخرج فقيل لأمه أين هو قالت لا أدري تأبط شراً وخرج وقيل أيضاً أنه أخذ سكيناً تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل تأبط شراً. وهو شاعر جاهلي، ينظر: المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ص ٧٨)، ومعجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، (ص ٢٢٦).

(٦) حضرموت: حضرموت، إقليم عظيم مشهور من أقاليم جزيرة العرب، وهو – جغرافياً – معدود من اليمن، وهو في جنوب الجزيرة، يحده شمالا رمل الأحقاف المتصل بما يعرف اليوم بالربع الخالي، وجنوبا بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، وشرقا عمان والبحر العربي أيضا، وغربا مقاطعة عدن أبين وقضاء مأرب. وحضرموت تتكون من ثلاث مقاطعات جغرافية هي: ظفار والمهرة والشحر، غير أن ظفار معدودة اليوم من سلطنة عمان.

وأهم مدن حضرموت اليوم: المكلا والشحر على البحر العربي، وشبام، وسيون، وتريم، وكلها في الداخل على وادي حضرموت. وتضم اليوم حضرموت وعدن ولحجا ما يطلق عليه اليمن الجنوبي.

وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب ابن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حربا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك، ثم سكّنت الضاد للتخفيف، وقال أبو عبيدة: حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع واسم قبيلة. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٢٧٠/٢)، ومعجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، لعاتق بن غيث البلادي، (ص ١٠١).

(٧) ينظر: نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٩)، وجمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار، (ص٤٢١)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النمري، (١٠٦١/٣)، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، (٢٠٠/٥).

وقال محمد بن أبي بكر التِّلمساني البُرِّي[١] (ت ٦٨٠هـ): "وأخواه: عدي وصفوان ابنا نوفل. فأمَّا عدي فهو من مُسلمة الفتح، وعملَ لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على حضرموت. وأمُّه آمنةُ بنت جابر بن سفيان ... ذكر ذلك الزبير. وأما صفوان...كان من أشراف قريش، وهو الذي قال فيه عمر: " ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً، وما أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأنا أقدرُ أن أعيبه" [٢].

وقد خالف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري[٣](ت٢٧٩ه) في أسماء ولد نوفل بن أسد فقال:

"وولد نوفل بن أسد بن عَبْد العزى: ورقة بن نوفل، وعدي بن نوفل، وعبيد الله بن نوفل درج[٤] صغيرًا" [٥].

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري[٦](ت ٢٣٦هـ):

"وأمَّا صفوان بن نوفل بن أسد، فليس له عقب إلا من قبل بسرة[٧]، هي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي، جدة عائشة بنت معاوية، أم أبيها؛ وعائشة هي أم عبد الملك

---

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الأندلسي، من مصنفاته: الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة، والعُمْدَة في ذكْرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والخُلفاءِ بعدَه. توفي ٦٨١ه ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد الأوسي المراكشي، (٥/ ١٦٢)، وطبقات النسابين، لبكر بن عبدالله أبو زيد، (ص١٣٠).

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للبري، (١/٦١).

(٣) هو: أحمد بن يحيى بْن جَابِر البلاذريُّ الْبَغْدَادِيُّ، الكاتب. أبو بَكْر الأديب، وهو صاحب كتاب البلدان، صنفه وأحسن تصنيفه. وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالما فاضلا شاعرا راوية نسابة متقنا، وكان مع ذلك كثير الهجاء. وحكى المرزباني أنّ أَبَا الْحَسَن البلاذري وَسْوَسَ فِي آخر عمره، لأنه شرب البلاذر.

وذكر محمد بْن إِسْحَاق النديم أنّه شرب البلاذر على غير معرفة، فلحقه ما لحقه، وشد في البيمارستان (المشفى)، قيل إنه: ووسوس بشربه البلاذر . وقيل إن من شرب البلاذر هو جده جابر ..توفي سنة ٢٨٠ه. ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (٢/٥٣٠)، تاريخ الإسلام، للحافظ الذهبي، (٦/٥٠٥)، وفوات الوفيات، لمحمد بن شاكر، (١/١٥٥).

(٤) درج: مات. ينظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن منظور، (٢/٢٦٩).

(٥) أنساب الأشراف، للبلاذري، (١/٤٥٧).

(٦) هو: مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُصْعَب ابْنِ ثَابِتِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَوَارِيِّ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَابْنِ عَمَّتِهِ؛ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ. كَانَ عَلاَّمَةً، نَسَّابَةً، أَخْبَارِيّاً، فَصِيْحاً، مِنْ نُبَلاَءِ الرِّجَالِ وَأَفْرَادِهِم. وكَانَ نَسَّابَةَ قُرَيْشٍ، عَاشَ ثَمَانِيْنَ سَنَةً. توفي سنة ٢٣٦ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (١١/ ٣٠)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٥/ ١٣٨).

(٧) هي: بسرة بنت صفوان بْن نوفل بْن أسد بْن عبد العزى بْن قصي القرشية الأسدية، أمها سالمة بنت أمية بْن حارثة بْن الأوقص السلمية، وهي ابنة أخي ورقة بْن نوفل، وأخت عقبة بْن أبي معيط لأمه، كانت بسرة بنت صفوان عند الْمُغِيرَة بْن أبي العاص فولدت له معاوية وعائشة، فكانت عائشة تحت مروان بْن الحكم، وهي أم عبد الملك بْن مروان. وَقَالَ الزُّبَيْر وطائفة من أهل العلم بالنسب: إن بسرة بنت صفوان هي أم معاوية بْن الْمُغِيرَة بْن أبي العاص وجدة عائشة بنت معاوية، وهي أم عبد الملك بْن مروان. وَقَالَ ابْن البرقي: قد قيل إن بسرة بنت صفوان من كنانة.

وقَالَ أَبُو عُمَرَ [ابن عبد البر]: ليس قول من قَالَ إنها من كنانة بشيء. والصواب أنها من بني أسد بْن عبد العزى من قريش وعمها ورقة بْن نوفل. روى عنها من الصحابة أم كلثوم بنت عقبة بْن أبي معيط. وروى عنها مروان بْن الحكم حديث مس الذكر، وهي من المبايعات. الاستيعاب في معرف الأصحاب، لابن عبد البر النمري، (٤/١٧٩٦)، وينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، (٦/٣٢٧١)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن ابن الأثير، (٦/٤٠)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٨/٥١).

بن مروان؛ وبسرة بنت صفوان هي التي حدث عنها مروان أنها سمعت النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: " من مس الذكر الوضوء"[١]. وهي من المبايعات" [٢].

"وبقية ولد نوفل: من ولد الحصين بن عبيد الله بن نوفل بن عدي بن نوفل بن أسد" [٣].

ويقال بأن لورقة أخت وهي ممن تعرضت لعبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ينكحها.

وذكر ذلك ابن هشام[٤] في سيرته وغيره [٥]. وقال أبو ذر الخشني[٦](ت٦٠٤هـ): "اسم هذه المرأة رقية بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل. وقال ابن قتيبة[٧]: إنما هي ليلى العدوية" [٨]. وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): أنها: "أم قتال أُخْتُ ورقة بن نوفل" [٩]. وفي موضع آخر قال: "أم قتال رقيقة بنت نوفل" [١٠].

هذا وورقة بن نوفل، لم يعقب [١١]. فليست له ذرية.

---

(١) لفظ الحديث: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ" رواه أحمد بن حنبل في مسنده،(٤٥/٢٦٥)، (ح ٢٧٢٩٣)، وأبو داود في سننه، (٤٦/١)، (ح ١٨١)، والترمذي في سننه، (٣٩/١)، (ح ٨٢)، والنسائي في سننه الصغرى، (١٠٠/١)، (ح ١٦٣)، والدارمي في سننه، (٥٦٤/١)، (ح ٧٥٢). وقال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (ص٧١): " أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ".

(٢) نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٩)، وينظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار، (ص٤٢١).

(٣) نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٩).

(٤) عَبْدُ المَلِكِ بنُ هِشَامِ بنِ أَيُّوْبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ، السَّدُوْسِيُّ – وَقِيْلَ: الحِمْيَرِيُّ – المَعَافِرِيُّ، البَصْرِيُّ، وَالأَصَحُّ أَنَّه ذُهْلِيٌّ، نَزِيْلُ مِصْرَ. وكان قبل ذلك قد ولد ونشأ في البصرة: مؤرخ، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ، هَذَّبَ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَسَمِعَهَا مِنْ زِيَادٍ البَكَّائِيِّ صَاحِبِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَخَفَّفَ مِنْ أَشْعَارِهَا. وتوفي بمصر.. توفي سنة ٢١٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي، (١٠/ ٤٢٩)، الأعلام، للزركلي، (١٦٦/٤).

(٥) (١٥٥/١)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، لسليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، (١٠٧/١)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، (٢٩/١).

(٦) هو: مُصْعَبُ بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود، أَبُو ذرٍّ الخُشَنِيّ الجيَّانيّ، ويُعرَف أيضًا بابن أَبِي رُكَب – جمع رُكبة – النَّحْويّ اللُّغَوِيّ. وكان إمامًا مبرِّزًا في العربيَّة وضروبها، أقرأها عامَّةَ حياته، ورحل الناس إليه فيها. ولها مُصنَّف في شرح غريب " السّيرة " لابن إسْحَاق. توفي سنة ٦٠٤هـ. تاريخ الإسلام، للذهبي، (١٠٤/١٣)، والأعلام، (٢٤٩/٧).

(٧) هو: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ. وقيل: المَرْوَزِيُّ. العلامة الكبير، صَاحِبُ التصانيف ومنها: (غريب القرآن) ، و(غريب الحديث) ، و(المعارف) ، و(مُشْكِلِ القُرْآنِ) ، و (مُشْكِلِ الحَدِيْثِ) ، وكنتل (أدب الكاتب) وغيرها. توفي سنة ٢٧٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، (٢٩٧/١٣)، ووفيات الأعيان، لاب خلكان، (٤٢/٣).

(٨) الإملاء المختصر في شرح غريب السير، لأبي ذر مصعب بن محمد الخشني الجياني الأندلسي، (ص٥٣).

(٩) السيرة النبوية (من البداية والنهاية)، لإسماعيل بن عمر بن كثير، (١٧٦/١).

(١٠) السيرة النبوية (٢٠٤/١).

(١١) نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٧)، وينظر: جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار، (ص٤٢١)، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، (ص ٤٩١)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم السهيلي، (١٦٠/٢).

-مكانته:

كان ورقة بن نوفل شاعرا [(١)]، وحكيماً من حكماء قريش والعرب [(٢)].

- وفاته:

اختلف في زمن وفاة ورقة بن نوفل إلى عدة أقوال وهي:

القول الأول: إنه توفي ورقة بن نوفل قبل أن يصدع الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته الناس إلى الإسلام. ويدل على هذا ما ذكره الزبير بن بكار[(٣)](ت٢٥٦ه) من لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم بورقة عند بدء الوحي إليه قال: "ثم لم ينشب[(٤)] ورقة أن توفى"[(٥)].

وقال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩ه):" وقال بعضهم: مات بمكة بعد المبعث، ودفن بها" [(٦)].

القول الثاني: إن ورقة بن نوفل بقي وعاش بعد صدع النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته واستجاب له بعض الناس فآمن به ودخل الإسلام.

ويدل على هذا ما ذكره ابن إسحاق (ت١٥١ه) من أن:

"ورقة بن نوفل يمر به- [يعني بلالاً] - وهو يعذب ...[و] يقول: أحدٌ أحد! فيقول: أحدٌ أحد؟ والله يا بلال! ثم يقبل على أمية بن خلف، ومن يصنع ذلك به من بني جمح، فيقول أحلف بالله لَئِن قَتَلْتُمُوهُ على هذا لأَتَّخِذَنَّه حَنَاناً[(٧)] "[(٨)].

---

(١) حذف نسب قريش، مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (ص٥٩)، وجمهرة أنساب العرب، هشام بن محمد الكلبي، (ص١٤)، وأنساب الأشراف، للبلاذري، (٩/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: الأعلام، للزركلي، (١١٥/٨).

(٣) هو: الزُّبَيْرُ بنُ بكَّار بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُصْعَبِ بنِ ثَابِتِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ. العَلاَّمَةُ الحَافِظُ النَّسَّابَةُ، قَاضِي مَكَّةَ وَعَالِمُهَا. وَهُوَ مُصَنِّفُ كِتَابِ (نَسَبِ قُرَيْشٍ)، توفي سنة ٢٥٦ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، (٣١١/١٢)، وللمزيد: معجم الأدباء، لياقوت الحموي، (١٣٢٢/٣)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد لابن خلكان، (٣١١/٢).

(٤) لم ينشب: لم يلبث. النهاية في غريب الحديث، للمبارك ابن الأثير، (٥٢/٥).

(٥) جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار (ص ٤١١).

(٦) أنساب الأشراف، للبلاذري، (١٠٦/١).

(٧) حنانا: أي لأجْعَلنَّ قَبْره مَوْضِعَ حَنَان، أَيْ مَظِنَّة منْ رَحْمَةِ اللَّهِ فأتَمَسَّح بِهِ مُتَبَرِّكاً كَمَا يُتَمسَّح بقُبور الصَّالِحِينَ الَّذِينَ قتِلوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْأُمَمِ الماضية، فيَرْجِع ذَلِكَ عَارًا عَلَيْكُمْ وسُبَّة عِنْدَ النَّاسِ. وكَانَ وَرَقَةُ عَلَى دِين عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. النهاية في غريب الحديث، (٤٥٢/١).

(٨) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لابن إسحاق، (ص١٩٠)، والسيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٣١٨).

وعن الزبير بن بكار بسنده عن عروة بن الزبير أنه قال: كان بلال[1]لجارية من بني جمح بن عمرو، وكانوا يعذبونه برمضاء مكة، يلصقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله، فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ. فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً. كأنه يقول: لأتمسَّحنَّ به" [2].

وقد حكم عليه السخاوي[3](ت٩٠٢ه): بأنه مرسل[4]جيد[5].

القول الثالث والأخير: إن ورقة بن نوفل مات بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

قال الواقدي[6](ت٢٠٧ه): "أثبت خبره أنه خرج إلى الشام. فلما بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم قد أمر بالقتال بعد الهجرة، أقبل يريده. حتى إذا كان ببلاد لخم وجذام، قتلوه وأخذوا ما كان معه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يترحم عليه" [7].

والراجح:

إنّه توفي بعد البعثة وقبل أن يصدع النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته الناس إلى الإسلام. ويدل على هذا ما رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الوحي، من حديث عائشة رضي الله عنها عن بدأ الوحي بالرسول صلى الله عليه وسلم وشكايته ما يجد

---

(١) هو: بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: أَبُو عَمْرٍو، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الْكَرِيمِ وَاسْمُ أُمِّهِ حَمَامَةُ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ فِي اللهِ فَاشْتَرَاهُ الصِّدِّيقُ اشتراه بخمس أواق، وقيل بسبع أواق، وقيل بتسع أواق ثم أعتقه فَأَعْتَقَهُ، وَكَانَ تِرْبَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ مَوْلِدِي السَّرَاةِ، كَانَ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتَهُ سَفَرًا وَحَضَرًا، بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ خَازِنَهُ عَلَى بَيْتِ مَالِهِ، وَهُوَ سَابِقُ الْحَبَشَةِ شهد. توفي في الشام واختلف في سنة وفاته فقيل: ٢٠ه وقيل ١٨ه وقيل غيرهما. ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، (٣٧٣/١)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر ابن عبد البر، (١٧٨/١).

(٢) جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار (ص ٤١٢).

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، و(شرح ألفية العراقي) وغيرهما، توفي سنة ٩٠٢ه. ينظر: الأعلام، للزركلي، (١٩٤/٦).

(٤) المرسل: هو ما سقط منه الصحابي كقول نافع: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كذا، أو فعل كذا، أو فُعِلَ بحضرته كذا، ونحو ذلك.

فهو إذن مرفوع التابعي مطلقًا، صغيرًا كان أو كبيرًا. وسبب ضعفه فقد الاتصال في السند، وإنما سُمِّيَ «مُرْسَلاً» لأن رَاوِيهِ أرسله وأطلقه فلم يُقَيِّدْهُ بالصحابي الذي تَحَمَّلَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. علوم الحديث ومصطلحه، لصبحي الصالح، (ص١٦٦).

(٥) ينظر: الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس الدين السخاوي، (٨٩٨/٣).

(٦) هو: مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الوَاقِدِيُّ، المَدِيْنِيُّ، القَاضِي، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ وَالمَغَازِي، العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، أَحَدُ أَوْعِيَةِ العِلْمِ عَلَى ضَعفِهِ، المُتَّفَقِ عَلَيْهِ. وَمَعَ هَذَا، فَلاَ يُسْتَغنَى عَنْهُ فِي المَغَازِي، وَأَيَّامِ الصَّحَابَةِ، وَأَخْبَارِهِم. سير أعلام النبلاء، (٤٥٤/٩)، والأعلام، (٣١١/٦).

(٧) أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر لبلاذري، (١٠٦/١).

ويراه لخديجة رضي الله عنها وفيه: " فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ" [(١)].

والشاهد: قوله: " ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ" وهذا يوافق ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من أنه توفي قبل أن يصدع الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته الناس إلى الإسلام.

وأما القول الثاني: وأنه بقي وعاش وأدرك دخول بعض الناس الإسلام وتعذيب كفار قريش لهم

فيمكن أن يرد عليه بقول يحيى بن أبي بكر العامري[(٢)](ت٨٩٣ه) إن هذا:

" وهمٌ تبع فيه ابن هشام وابن إسحاق وغيرهما لان ورقة يومئذ لم يكن حياً"[(٣)]. ويدل عليه رواية البخاري فيما سبق أعلاه.

وأما حكم السخاوي عليه بأنه (مرسل جيد) [(٤)] فلا يكون بقوة رواية البخاري في صحيحه عنه وأنه توفي ولم يعش حتى يرى موقف كفار قريش ممن آمن بالرسول

---

(١) (١/٧)، (ح ٣)، (٦/١٧٣)، (ح ٤٩٥٣).

(٢) هو: يحيى بن أَبى بكر بن مُحَمَّد بن يحيى العامري الحرضي اليماني الشافعي، مُحدث الْيمن وشيخها. وَله مصنفات مِنْهَا: (الْعدَد فِيمَا لَا يسْتَغْنى عَنهُ أحد فِي عمل الْيَوْم وَاللَّيْلَة)، و(غربال الزَّمَان)، فِي التَّارِيخ و(بهجة المحافل وبغية الأماثل)، فِي السِّيرَة و(الرياض المستطابة فِي معرفَة من روى فِي الصَّحِيحَيْنِ من الصَّحَابَة). توفي فِي سنة ٨٩٣ه. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، (٢/٣٢٧)، والأعلام، (٨/١٣٩).

(٣) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (١/ ٩٣).

(٤) حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر. وفي صدر صحيح مسلم: " المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة ". ينظر: مقدمة ابن الصلاح،(معرفة أنواع علوم الحديث) لأبي عمرو عثمان ابن الصلاح (ص٥٣).

صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام الذي جاء به، حيث عذبوهم وأذاقوهم أصناف الهوان والقتل.

وأما القول الثالث: ففيه الواقدي وهو ضعيف عند المحدثين خاصة إذا أردنا تمحيص وتحقيق الخبر حسب منهج المحدثين.

وكذلك أني لم أجد هذا الخبر في مغازي الواقدي، إلا أن يكون في كتاب آخر له.

الخلاصة: إن ورقة بن نوفل توفي في وقت مبكر بعد أن نُبئ الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل أن يصدع الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته الناس إلى دين الإسلام. والله أعلم.

المبحث الأول: ديانة ورقة بن نوفل

لقد كان ورقة بن نوفل مع عدد من عقلاء قريش قد اعتزلوا الشرك وعبادة الأوثان.

قال محمد بن إسحاق[(١)](ت١٥١ه) :

"وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يترافدون[(٢)] على كسوتها كل عام، تعظيماً لحقها، وكانوا يطوفون بها، ويستغفرون الله عندها، ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ودينهم كله، وقد كان نفر من قريش:

-زيد بن عمرو بن نفيل[(٣)].

-وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى.

-وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى[(٤)].

-وعبد الله بن جحش بن رئاب[(٥)]...حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض، وقالوا:

---

(١) هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو عبدالله القرشي المطلبي مولاهم، المدني، العلامة الحافظ، الأخباري، أبو بكر صاحب: (السيرة النبوية). وهو أول من دون العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك وذويه وكان في العلم بحراً عَجَّاجاً، ولكنه ليس بالمجود. توفي سنة ١٥١ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣٣/٧)، والأعلام، (٢٨/٦).

(٢) يترافدون: يتعاونون. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن الأثير، (٢/ ٢٤٢).

(٣) هو: زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي العدوي، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي قبل أن يبعث، وكان يطلب دين إبراهيم عليه السلام ويسأل عن الأحبار والرهبان. وقد ترك عبادة الأوثان وكان لا يأكل مما ذبح لغير الله وكان يقول يا معشر قريش أرسل الله قطر السماء وأنبت بقل الأرض وخلق السائمة ورعت فيه وتذبحونها لغير الله والله ما أعلم على ظهر الأرض أحدا على دين إبراهيم غيري. تاريخ دمشق، لأبي القاسم بن عساكر، (٤٩٣/١٩)، معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي، (٤٤١/٢).

(٤) هو: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي الأسدي، شاعر من شعراء مكة (جاهلي). يقال له: البطريق. قدم عثمان بن الحويرث على قيصر ليملكه على أهل مكة. وكان يطمع أن يملك قريشا وكان من أظرف قريش وأعقلها حتى قدم على قيصر وقد رأى موضع حاجتهم ومتجرهم ببلاده فذكر له مكة ورغبه فيها وقال تكون زيادة في ملكك كما ملك كسرى صنعاء فملكه عليهم وكتب له إليهم فلما قدم عليهم قال يا قوم إن قيصر من قد علمتم أمانكم ببلاده وما تصيبون من التجارة في كنفه وقد ملكني عليكم وإنما أنا ابن عمكم وأحدكم وإنما آخذ منكم الجراب من القرظ، والعكة من السمن، والإهاب. فأجمع ذلك ثم أبعث به إليه وأنا أخاف إن أبيتم ذلك أن يمتنع منكم الشام فلا تتجروا به ويقطع مرفقكم منه فلما قال لهم ذلك خافوا قيصر وأخذ بقلوبهم ما ذكر من متجرهم فأجمعوا على أن يعقدوا على رأسه التاج عشية وفارقوه على ذلك فلما طافوا عشية بعث الله عليه ابن عمه أبان معه الأسود بن المطلب بن أسد وصاح على ما كانت قريش في الطواف يالعباد الله ملك بتهامة؟ فانحاشوا انحياش حُمر الوحش ثم قالوا صدق واللات والعزى [حلفوا بأصنامهم التي اتخذوها آلهة من دون الله؛ ولا يجوز ذلك للمسلم] ما كان بتهامة ملك قط فانتفضت قريش عما كانت . تاريخ دمشق، لابن عساكر، (٣٣٢/٣٨).

(٥) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لابن إسحاق، (ص١١٦)، وينظر: السيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٢٢٣).

تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض! فقال قائلهم: تعلمون والله ما قومكم على شيء؟ لقد أخطأوا دين إبراهيم عليه السلام وخالفوه! ما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع! فابتغوا لأنفسكم، فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والملل كلها، الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام.

فأمَّا ورقة بن نوفل فتنصَّرَ، فاستحكم في النصرانية، واتبع الكتب من أهلها، حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب. فلم يكن فيهم أعدل أمراً، ولا أعدل شأناً من زيد بن عمرو بن نفيل، اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها إلا دين إبراهيم يوحد الله عز وجل ويخلع من دونه، ولا يأكل ذبائح قومه، باداهم بالفراق لما هم فيه"(١).

وقال ابن إسحاق في موضع آخر:

" وأمَّا عبيد الله بن جحش، فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى أسلم، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة، فلما قدمها تنصَّر، وفارق الإسلام، حتى هلك هنالك نصرانياً" (٢).

" وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم، فتنصَّرَ وحسنت منزلته عنده"(٣).

"وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية، وفارق دين قومه، فاعتزل الأوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان ونهى عن قتل الموءودة، وقال: أعبد رب إبراهيم، وبادى قومه بعيب ما هم عليه"(٤).

وقال إسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله (ت٧٧٤هـ):

"في السيرة عن زيد بن عمرو بن نفيل؛ أنه لما خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الشام يطلبون الدين الحنيف، قالت له اليهود: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله! فقال: أنا من غضب الله أفر. وقالت له النصارى: إنك لن

---

(١) هكذا عبدالله وربما هو عبيد الله بن جحش. وأما عبدالله فهو: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن خزيمة بن أسد، أبو محمد الأسدي: أخو زينب أم المؤمنين. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. أسلم على ما ذكره الواقدي، قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا، واستشهد بها، وجدع يومئذ، وكان يسأل الله ذلك، ولذا قيل له المجدع. ودفن هو وحمزة في قبر واحد . ينظر: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، (٤/٣٢٩)، والأعلام، (٤/٧٦).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٢٢٣).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٢٤).

(٤) المصدر السابق (١/ ٢٢٤-٢٢٥).

تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من سخط الله! فقال: لا أستطيعه. فاستمر على فطرته، وجانب عبادة الأوثان ودين المشركين، ولم يدخل مع أحد من اليهود ولا النصارى، وأما أصحابه فتنصروا ودخلوا في دين النصرانية؛ لأنهم وجدوه أقرب من دين اليهود إذ ذاك، وكان منهم ورقة بن نوفل، حتى هداه الله بنبيه لما بعثه آمن بما وجد من الوحي، رضي الله عنه" (١).

وهذه بعض أقوال العلماء عن دين ورقة بن نوفل:

قال ابن إسحاق عن ورقة بن نوفل:

وكان قد تنصر واتبع الكتب(٢).

وفي موضع آخر قال عن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وذهابها إلى ورقة بن نوفل تسأله عما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء: "ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عمها، وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل" (٣).

وقال مؤرج بن عمرو السدوسي(٤)(ت١٩٥هـ):

"ورقة بن نوفل بن خُويلد بن أسد، كان ممَّن قرأ الكتب، وكان من علماء الناس، وطلب الدِّين فتهوَّد وتنَّصر" (٥).

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ):

"وكان قد كره عبادة الأوثان، وطلب الدين في الآفاق، وقرأ الكتب"(٦).

---

(١) تفسير ابن كثير، تحقيق سامي سلامة (١/١٤٣).

(٢)ينظر: سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لابن إسحاق، (ص ٤٣).

(٣) المصدر السابق، (ص ١٢٢)، والسيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٢٣٨).

(٤) هو: مؤرَّجُ بْن عَمْرو السَّدُوسيّ البصْريّ النَّحْويّ، أبو فَيْد، أحد أئمّة العربية واللُّغة. وكان يَقُولُ: اسمي وكنيتي غريبان، تَقُولُ العرب: أرجت بين القوم إذا حَرّشت بينهم. والفَيْد وَرْدُ الزعفران، وفاد الرجل فيدا إذا مات. تُوُفّي سنة ١٩٥هـ. تاريخ الإسلام، للذهبي، (٤/١٢١٩)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٥/٣٤٦).

(٥) حذف من نسب قريش، أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي، (ص١١).

(٦) نسب قريش، لمصعب الزبيري (ص٢٠٧).

وقال محمد بن حبان البستي[١](ت ٣٥٤هـ):

"ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي، وهو عم خديجة أخو أبيها، وكان امرأً تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي[٢] يكتبه بالعربية من الإنجيل ما شاء أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمر" [٣].

وقال أبو الحسن علي بن محمد الماوردي[٤](ت ٤٥٠ه):

"وخرج في طلب الدين وقيل قرأ التوراة والإنجيل وتنصر" [٥].

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨ه):

"وكان رجلاً قد تنصَّر شيخاً أعمى يقرأ الإنجيل بالعربية" [٦].

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ):

"ورقة بن نوفل وكان امرؤٌ تنصر وقرأ الكتب العبرانية" [٧].

وقال محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي[٨] (المتوفى: ٧٤٥هـ) بعد أن ذكر اعتزاله لما كان عليه العرب من الشرك: "فأمَّا ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية، واتبع الكتب من أهلها، حتى علم علماً من أهل الكتاب"[٩].

وقال أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨ه) عن ورقة بن نوفل:

"وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الخط العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا قد عمي"[١٠].

---

(١) هو: محمد بن حبّان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البُستي، الحافظ العلامة، صاحب التصانيف: (المسند الصحيح)،و(روضة العقلاء)،و(الأنواع والتقاسيم) وغيرها ، توفي سنة ٣٥٤ه. سير أعلام النبلاء، (٧٣/٨)، الأعلام، (٧٨/٦).

(٢) هكذا والصواب: يكتب الكتاب العبراني. كما جاء في: صحيح البخاري ومسلم الذي سبق الاستدلال به عند الكلام على وفاة ورقة بن نوفل.

(٣) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان البستي، (٦٥/١)، وينظر: دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، (٢١٣/١)، والأنوار في شمائل النبي المختار، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (١٦/١)، عيون الأثر، لمحمد بن محمد ابن سيد الناس، (١٠٣/١).

(٤) هو: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ، المَاوَرْدِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ في أصول الفقه، وفروعه. أتهم بالاعتزال، توفي سنة ٤٥٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، (٦٨/١٨)، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (١٠٢/١٢).

(٥) أعلام النبوة، للماوردي (ص٢٣٨).

(٦) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر البيهقي، (١٣٩/٢).

(٧) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (ص٣٠٦).

(٨) هو: مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف بن حَيَّان النفزي الأندلسي الجياني، من كبار العلماء بالعربية والتفسير وغيرهما. من كتبه (البحر المحيط)، و(تحفة الأريب) و(منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك) وغيرها. توفي سنة ٧٤٥ه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، لعبد الوهاب السبكي، (٢٧٦/٩)، الأعلام، (١٥٢/٧).

(٩) انظر تفسير المظهري (٦٢/١)، ولم أجده في تفسير أبي حيان المطبوع.

(١٠) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٢/ ١١٥)، وهو مقتبس من: دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٢١٣).

المبحث الثاني: موقف ورقة بن نوفل من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

لقد كان ورقة بن نوفل ابن عم لخديجة رضي الله عنها وكان شيخاً حكيماً عالماً بدين إبراهيم، وموسى وعيسى عليهم السلام؛ فكان محل الاستشارة والشكوى.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت:" أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح(١)، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك(٢) فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطني(٣) حتى بلغ مني الجهد(٤) ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) ﴾[العلق:١-٣].

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده(٥)، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني زملوني»(٦) فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل(٧)، وتكسب المعدوم(٨)، وتقري

---

(١) فلق الصبح: ضوءه وإنارته. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٣/ ٤٧١).

(٢) الملك: في الأصل ملأك ، ثم حذفت همزته، لكثرة الاستعمال، فقيل: ملك. والجمع ملائكة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤/ ٣٥٩).

(٣) فغطني: الغط: العصر الشديد والكبس، ومنه الغط في الماء: الغوص. وقيل: إنما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئا. النهاية في غريب الحديث، (٣/ ٣٧٣).

(٤) الجهد: بالفتح: المشقة. المصدر السابق، (١/ ٣٢٠).

(٥) فؤاده: الفؤاد: القلب. المصدر السابق، (٣/ ٤٠٥).

(٦) زَمِّلُونِي: أَي دَثرُونِي وكل من لفف فِي شَيْء فقد زمل. والدثار: مَا تدثر بِهِ الْإِنْسَان فَوق الشعار. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، (ص ٢٠٤).

(٧) تحمل الْكل: من الأثقال والحوائج المهمة والعيال وكل مَا يتَكَلَّف ويثقل حمله فَهُوَ كل. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، (ص ٥٠٩).

(٨) وتكسب الْمَعْدُوم: مِنْهُم من جعل الْكسْب لنَفسِهِ وَأَنه يصل إِلَى كل شَيْء مَعْدُوم فَلَا يتَعَذَّر عَلَيْهِ لبعده وَقيل يكْسب الْمَعْدُوم أَي يُعْطِيهِ غَيره ويوصله إِلَى من هُوَ مَعْدُوم عِنْده. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، (ص ٥٠٩).

الضيف[١]، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس-: صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره- [٢]. الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً[٣]، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي"[٤].

وجاء عند ابن إسحاق أن خديجة رضي الله عنها "أخبرته- تعني ورقة بن نوفل- بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه رأى وسمع!

فقال ورقة بن نوفل: قدوس قدوس[٥]، والذي نفس ورقة بيده، لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى، وإنه لنبي هذه الأمة، فقولي له: فليثبت.

فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف، صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها، فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال: يا بن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده، إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه، ثم

---

(١) تقري: القرى: الضِّيَافَة قرى يقري قرى وَحقّ الضَّيْف مَا يصلح لَهُ من قوته. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، (ص ٤٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (١٥١/٤)، (٣٣٩٢).

(٣) جذعاً: الضمير في فيها للنبوة: أي يا ليتني كنت شابا عند ظهورها، حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها. النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك ابن الأثير، (٢٥٠/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، (٧/١)، (٣) (١٧٣/٦)، (٤٩٥٣)، ومسلم في صحيحه، (١٣٩/١)، (١٦٠).

(٥) قدوس: المراد به التنزيه. مثل قول: «سبوح قدوس»، يرويان بالضم والفتح، والفتح أقيس، والضم أكثر استعمالاً، وهو من أبنية المبالغة. و«القدوس» أسماء الله تعالى هو الطاهر المنزه عن العيوب. ينظر: النهاية في غريب الحديث، (٣٣٢/٢)، (٢٣/٤).

أدنى رأسه منه، فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله"[١].

وفي رواية أطول من هذه أن خديجة رضي الله عنها قالت للرسول صلى الله عليه وسلم لما شكى إليها ما يجد:

"أبشر يا بن عم، واثبت له، فو الذي تحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم قامت فجمعت ثيابها عليها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل- وهو ابن عمها، وكان قد قرأ الكتب، وكان قد تنصر، وسمع التوراة والإنجيل، فأخبرته الخبر، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع.

فقال ورقة: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة، إنّه لنبي هذه الأمة، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام، فقولي له فليثبت، ورجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ما قال لها ورقة، فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره صنع كما كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة، فقال: يا ابن أخ أخبرني بالذي رأيت وسمعت، فقصَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم خبره، فقال ورقة: والذي نفس ورقة بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام، وإنك لنبي هذه الأمة، ولتؤذين، ولتكذبن، ولتقاتلن، ولتنصرن، ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصراً يعلمه الله، ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله وقد زاده الله عز وجل من قول ورقة ثباتاً، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم"[٢].

وورقة بن نوفل لم تطل به الحياة؛ فتوفي بعد نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بقليل [٣]. إلا أنه قد ذكر ابن إسحاق (ت١٥١ه) أن: "ورقة بن نوفل يمر به – [يعني بلالاً] – وهو يعذب ...[و] يقول: أحدٌ أحد! فيقول: أحدٌ أحد؟ والله يا بلال! ثم

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٢٣٨).

(٢) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لابن إسحاق، (ص١٢٢)، وينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان (١/ ٦٦). وينظر: دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٢١٣، ٢٢٢)، وأعلام النبوة، للماوردي (ص٢٣٨).

(٣)ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان (١/ ٦٦). دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ٢١٣، ٢٢٢)، وأعلام النبوة، للماوردي (ص٢٣٨)، وينظر: في مسألة الاختلاف حول وفاة ورقة بن نوفل عند الكلام على وفاته.

يقبل على أمية بن خلف، ومن يصنع ذلك به من بني جمح، فيقول أحلف بالله لَئِن قَتَلْتُمُوهُ على هذا لأَتَّخِذَنَّه حَنَاناً "[1].

وهذه الآثار المروية دالة على موقف ورقة بن نوفل من نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه كان مبشراً للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة ومؤمنا بها عازم على نصرتها. والله أعلم.

---

(١) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لابن إسحاق، (ص١٩٠)، والسيرة النبوية، لابن هشام (١/ ٣١٨).

المبحث الثالث: ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ورقة بن نوفل

لقد ورد في ورقة بن نوفل أربعة أحاديث، ما بين صحيحة وضعيفة، وهي:

١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَسُبُّوا وَرَقَةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ"(١).

٢-عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَقَالَ: " يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ " (٢).

٣- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَقَالَ: " قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَأَحْسِبُهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَيَاضٌ"(٣)

٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ هَلْ تَنْفَعُهُ نُبُوَّتُكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَخْرَجْتُهُ مِنْ غَمْرَةِ جَهَنَّمَ إِلَى ضَحْضَاحٍ مِنْهَا». وَسُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ لِأَنَّهَا مَاتَتْ قَبْلَ الْفَرَائِضِ وَأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «أَبْصَرْتُهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ»، وَسُئِلَ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: «أَبْصَرْتُهُ فِي بُطْنَانِ الْجَنَّةِ(٤) عَلَيْهِ

---

(١) سبق تخريجه في المقدمة.

(٢) رواه الطبراني في معجمه الكبير، (٢٤/ ٨٢)، (ح ٢١٧)، وذكره أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (٤١٦/٩)، (ح ١٦١٧٦)، وقال: "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ".

(٣) رواه أحمد في مسنده، (٤٣٠/٤٠)، (ح٢٤٣٦٧)، وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، وهو عبد الله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين". ورواه الترمذي، في سننه، (٥٤٠/٤)، (ح ٢٢٨٨)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ بِالقَوِيِّ"، الحاكم في مستدركة على الصحيحين، (٤٣٥/٤)، (ح ٨١٨٧)، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "، وقال الذهبي في مختصر تلخيصه (٣١٩٠/٧): " عثمان هو الوقاص متروك"، وذكره أبو محمد الحسين البغوي، في مصابيح السنة، (٢٦٤/٣)، (ح ٣٥٧٤)، وجلال الدين السيوطي، في الجامع الكبير، (١٩٥/٩)، (ح ١٦٣٣٦)، والمتقي الهندي، في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (٧٩/١٢)، (ح ٣٤٠٧٩)، والحديث ضعيف ينظر: أَنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، لنبيل البصارة، (٣١٩٠/٥).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده -(٤٠٩/٤٣)، (ح٢٦٤٠٣)- وغيره: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَتْ: " نَهَرٌ أُعْطِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بُطْنَانِ الْجَنَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا بُطْنَانُ الْجَنَّةِ؟ قَالَتْ: وَسَطُهَا، حَافَّتَاهُ دُرٌّ (١) مُجَوَّفٌ ".وقال محققه: " إسناده صحيح على شرط الشيخين".

سُنْدُسٌ»، وَسُئِلَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْـنِ نُفَيْـلٍ، فَقَـالَ: «يُبْعَـثُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أُمَّـةً وَحْدَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»"[1].

٥-الْبَرَاء بن عَازِب "رَأَيْت القس فِي الْجنَّة عَلَيْهِ ثِيَاب حَرِير يَعْنِي ورقة بن نَوْفَل" [2].

(١) رواه أبو يعلى في مسنده، (٤١/٤)، (ح ٢٠٤٧)، وتمام في الفوائد، (٢/ ١٥٢)، (ح ١٤٠٤)، ابن أبي عاصم، في الآحاد والمثاني، (٤٢٧/١)، (ح ٦٠٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات، (٣٦/٢)، (ح ٦٠٤)، وذكره أبو الحسن الهيثمي في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، (٤/ ٢٤٥)، (ح ١٤٥٩)، وفي كشف الأستار عن زوائد البزار، (٣/ ٢٨٢)، (ح ٢٧٥٣)، وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٤١٦)، (ح ١٦١٧٥)، وأبو العباس البوصيري، في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، (١/ ١٠٤)، (ح ٦٨)، (٧/ ٣٠٥)، (ح ٦٩١٥)، قال البوصيري: " رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَمَدَارُ إِسْنَادَيْهِمَا عَلَى مُجَالِدٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ. لَكِنْ لَهُ شَاهِدٌ صحيح في مسند البزار من حديث عائشة قالت: قال رسوله اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لَا تَسُبُّوا وَرَقَةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ ".

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، (١٦/ ٣٥٢)، (ح ٤٠٢٣)، وقال: " إِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ مُجَالِدٍ وَقَدْ تَابَعَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ.

أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ، وَتَفَرَّدَ بِهِ مُجَالِدٌ وَفِيهِ ضَعْفٌ". وذكره المتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (٧٩/١٢)، (ح ٣٤٠٧٩).

(٢) رواه ابن شيبة في مصنفه، (٣٢٩/٧)، (٣٦٥٥٥)، (ح ٣٦٥٥٤)، والآجري في الشريعة، (١٤٤٠/٣) (٩٧٣)،(ح ١٤٤٠)، بنحوه، وقال عنه السخاوي في الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ، (٨٩٨/٣): (منقطع).

المبحث الرابع: إيمان ورقة بن نوفل بالنبي صلى الله عليه وسلم

لقد قال أكثر العلماء بإيمان ورقة بن نوفل بالنبي صلى الله عليه وسلم. إلا ما جاء عن محمد بن إسحاق بن مَنْدَه رحمه الله (ت٣٩٥ه) حيث قال عن ورقة بن نوفل: اختلف فِي إسلامه[١].

بينما خالفه غيره من العلماء فيما وقفت عليه:

فقال عبد الرحمن السهيلي رحمه الله (ت ٥٨١ه):

"ورقة بن نوفل ... وهو أحد من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث" [٢].

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ):

"ورقة بن نوفل وكان امرؤٌ تنصر وقرأ الكتب العبرانية وكان قد تفطن واستشعر بنبوته عليه السلام لما رأى من العلامات التي علمها من الكتب المتقدمة"[٣].

وقال إسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله (ت٧٧٤ه) بعد أن ذكرت قصة تنصر ورقة بن نوفل وأصحابه الذين فارقوا قريشاً وعبادتها للأوثان:

"فتنصروا ودخلوا في دين النصرانية؛ لأنهم وجدوه أقرب من دين اليهود إذ ذاك، وكان منهم ورقة بن نوفل، حتى هداه الله بنبيه لما بعثه آمن بما وجد من الوحي، رضي الله عنه"[٤].

وقال في موضع آخر: "وأسلم القس ورقة بن نوفل فصدق بما وجد من وحي الله، وتمنى أن لو كان جذعاً، وذلك أول ما نزل الوحي" [٥].

وقال إبراهيم بن موسى الأبناسي[٦](ت ٨٠٢هـ):

"وينبغي أن يقال: أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لما في الصحيحين من حديث عائشة في بدء الوحي ونزول ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[العلق:١].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ط الفكر (٦٧١/٤)، والإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين بن قليط مغلطاي، (٢٣٦/٢).

(٢) الروض الأنف، للسهيلي، (١٦٠/٢).

(٣) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (ص٣٠٦).

(٤) تفسير ابن كثير، تحقيق سلامة (١٤٣/١).

(٥) الفصول في السيرة (ص٩٧).

(٦) هو: إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي ثم القاهري الفقيه الشافعي، الصوفي، كان شيخ الشيوخ بالديار المصرية. صنف كتباً منها (شرح ألفية ابن مالك) و(الشذا الفيَّاح من علوم ابن الصَّلاح) وغيرها. توفي سنة ٨٠٢ه. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، (٤٣٨/١)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني (حاجي خليفة)، (٦١/١)، والأعلام، للزركلي، (٧٥/١).

وأن ورقة قال: "إن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي".

ففي هذا أن الوحي تتابع في حياة ورقة وأنه آمن به وصدقة" (١).

وقال الحافظ زين الدين العراقي(٢) (ت ٨٠٦هـ):

"ينبغي أن يقال أوّل من أسلم من الرجال ورقة بن نوفل لما في الصحيحين من حديث عائشة في قصة بدء الوحي بان فيه أن الوحي تتابع في حياة ورقة وانه آمن به. وقد ذكر ابن منده ورقة في الصحابة"(٣).

ومثله عند جلال الدين السيوطي حيث قال: " ينبغي أن يقال: إن أول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل، لحديث الصحيحين في بدء الوحي" (٤).

وقال يحيى بن أبى بكر العامري (ت ٨٩٣هـ) بعد نقله لكلام الحافظ العراقي:

" قلت: يكفي ذلك في عَدِّه في الصحابة كما هو ظاهر كلامهم حيث عدوا من لقى النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة مؤمنا ومات على ذلك صحابيا وقد علم مما مر ايمان ورقة وتمنيه نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٥).

قال أحمد بن محمد القسطلاني(٦)(ت ٩٢٣ه):

"قيل: أول رجل أسلم، ورقة بن نوفل. ومن يمنع؛ يَدَّعي أنه أدرك نبوته عليه السّلام لا رسالته. لكن جاء في السير، وهو في رواية أبى نعيم المتقدمة أنه قال: أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى، وأنك نبي مرسل، وأنك

---

(١) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم الأبناسي، (٥١١/٢).

(٢) هو: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، العراقي،(أصله من الكرد)، الإمام وحافظ عصره. له مؤلفات ومنها: (الألفية) في علوم الحديث التي اشتهرت في الآفاق وشرحها: (فتح المغيث)، و(تخريج أحاديث الإحياء) وغيرها توفي سنة ٨٠٦ه. ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، (٣٦٠/١)، والأعلام، للزركلي، (٣٤٤/٣).

(٣) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (١/ ٧٤). لم أجد قول الحافظ العراقي إلا في هذا الكتاب.

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، (٦٩١/٢).

(٥) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (١/ ٧٤).

(٦) هو: أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي، من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة. من كتبه: (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، و(المواهب اللدنية في المنح المحمدية) في السيرة النبويّة، و (لطائف الإشارات في علم القراءات) وغيرها توفي سنة ٩٢٣ه. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (١٩٧/١)، والأعلام، (٢٣٢/١).

ستؤمر بالجهاد، وإن أدرك ذلك لأجاهدن معك. فهذا صريح بتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم.." [1].

وقال صبحي إبراهيم الصالح (ت١٤٠٧ه):

"وأول الصحابة إيمانًا على الإطلاق زوج النبي عَلَيْهِ السَّلاَمُ السيدة خديجة بنت خويلد، ومن الشيوخ ورقة بن نوفل ابن عم خديجة، ومن الرجال الأحرار أبو بكر الصديق، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن الصبيان عَلِيٌّ، ومن الأرقاء بلال، ومن الفُرْسِ سلمان"[2].

وقال الشيخ د. عبد الكريم الخضير: "لكن الصواب أنه آمن بالنبي عليه الصلاة والسلام وصدقه لما قص عليه خبر بدء الوحي، لكنه مات قبل أن يدعو النبي عليه الصلاة والسلام الناس إلى الإسلام، وعلى هذا كونه مقطوع بنجاته وأنه من أهل الجنة هذا ما فيه إشكال، لكن هل هو معدود في هذه الأمة أو ممن قبلها؟ هذه مسألة محل نظر، هل يثبت في الصحابة فيكون من هذه الأمة؟ أو لا تثبت صحبته؛ لأن الحد لا ينطبق عليه، لكنه آمن وصدق بالنبي عليه الصلاة والسلام، وكان على دين صحيح في وقته، والقول بنجاته مبني على ثبوت ما نقل في ترجمته من أن النبي عليه الصلاة والسلام- رآه في بطنان الجنة، وعليه ثياب السندس، وأن عليه أيضاً ثياب بيض، فإن ثبتت هذه الأخبار وإلا فهو على الرجاء كغيره من مسلمي هذه الأمة وغيرهم، والله أعلم"[3].

و لعل الراجح: إن ورقة بن نوفل هو أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كما دلت الأدلة كما تقدَّم، وقاله العلماء رحمهم الله جميعاً.

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ١٣٢).

(٢) علوم الحديث ومصطلحه، لصبحي الصالح، (ص٣٥٤).

(٣) شرح نخبة الفكر، للدكتور عبدالكريم الخضير- نشر المكتبة الشاملة- (ص٢٧).

المبحث الخامس: القول في صحبة ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم

لقد ترجم بعض العلماء لورقة بن نوفل وجعلوه في عداد الصحابة رضي الله عنهم، وهذا تتبع لذلك:

١-نُسب إلى الحافظ محمد بن إسحاق بن منده، أنه جعل ورقة بن نوفل من الصحابة ولعله في كتابه: (معرفة الصحابة) في الجزء المفقود.

٢-أبو نعيم الأصبهاني، حيث ذكره في كتابه: (معرفة الصحابة) [١].

٣- ابن قانع ذكره في كتابه: (معجم الصحابة) [٢].

٤- ابن الأثير ذكره في كتابه: (أسد الغابة في معرفة الصحابة) [٣].

٥- ترجم ابن حجر رحمه الله لورقة بن نوفل في كتابه: (الإصابة في تمييز الصحابة) إلا أنه قال: (ذكره- [يعني ورقة بن نوفل] الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة...وفي إثبات الصحبة له نظر)[٤].

وقال السخاوي (ت٩٠٢ه): "ظاهر صنيع شيخنا[٥]في (شرح النخبة)[٦]، اختصاص التوقف بمن لم يدرك البعثة فإنه قال: وقد عرف الصحابي بأنه من لقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به إلى آخره، أن قوله به يخرج من لقيه مؤمناً لكن بغيره من الأنبياء، ولكن هل يخرج من لقيه مؤمناً بأنه سيبعث ولم يدرك البعثة، فيه نظر، وبتأييد صنيعه هنا بمغايرته بين بحيرا وورقة، فذكر بحيرا في القسم الرابع من كتابه في الصحابة، لكونه كان قبل البعثة، وذكر ورقة في القسم الأول منه لكونه إن لم يكن بعد الدعوة، كان بعد النبوة، وإذا كان كذلك فلا يليق الجزم بنفي صحبته، وأما نفي كونه مؤمناً فجهل صريح، ويمنع قائله فإن أصر أدب وإن قال ابن منده: إنهم اختلفوا في إسلامه. ويروى مما هو ضعيف: أنه مات على نصرانيته فقد قال النووي رحمه الله: أن ما صدرت به جوانبي هذا ظاهر في إسلامه واتباعه، وتصديقه.

---

(١) (٢٧٣٢/٥).

(٢) ينظر: معجم الصحابة، لابن قانع (١٨١/٣).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ظ الفكر (٦٧٢/٤-٦٧١).

(٤) الإصابة (٤٧٥/٦).

(٥) هو: الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٦) شرح نخبة الفكر -في مصطلح الحديث- للحافظ ابن حجر العسقلاني.

قلت: وهو المعتمد ولا يجوز الاعتماد على غير أهل العلم، بل يخص كل عالم بالسؤال عما عرف به، ومن ادعى ما لم يعلم كذب فيما علم.

وللحديث رجال يغرفون به، وللدواوين كتاب وحساب، والمسألة محتملة للبسط أكثر ولكن أرجو حصول الغرض بهاذ. والله الموفق"(١).

قلت: أمَّا البغوي فلم أجد عنده ما يدل على أنه قد جعل ورقة بن نوفل من الصحابة سوى أنه ذكر شعراً لورقة بن نوفل يمدح فيه: زيد بن عمرو بن نفيل العدوي(٢).

وينبه هنا على أن أبا نعيم الأصبهاني رحمه الله نسب ورقة بن نوفل إلى الدُّؤَلِيُّ والأنصاري فقال: (وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الدُّؤَلِيُّ، وَقِيلَ: الْأَنْصَارِيُّ) (٣).

وقال أبو الحسن علي ابن الأثير (ت٦٣٠ه):

"رواه أَبُو نعيم وقال: «الأنصاري». وَالَّذِي ذكره ابن منده: «ورقة القرشي» ...قلت: أما القرشي فهو ورقة بْن نوفل بْن أسد بْن عَبْد العزى بن قصي القرشي. وهو ابن عم خديجة، وهو الَّذِي أخبر خديجة أن رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلم نبي هَذِه الأمة، لِمَا أخبرته بما رأى النَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم لِمَا أوحي إليه، وخبره معه مشهور...

هَذَا القرشي، وأما الأنصاري والديلي فلا أعرفه، والقصة التي ذكرها أبو نعيم وابن منده للقرشي والأنصاري والديلي، التي جرت لورقة بن نوفل ابن عم خديجة مع النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والله أعلم" (٤).

وقد قال الحافظ ابن حجر في كتابه: (الإصابة): "ورقة بن نوفل الدّيليّ: أو الأنصاري. تقدم ذكره في ترجمة الّذي قبله" (٥).

ويعني به ورقة بن نوفل القرشي الأسدي. فلعل هذا وهم لمن نسب ورقة بن نوفل إلى غير قريش، إضافة إلى أن ورقة بن نوفل لم يكن من أهل المدينة حتى يكون أنصارياً مع العلم أنه قد توفي قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة النبوية.

---

(١) الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، (٨٩٨/٣).

(٢) ينظر: معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، (٤٤٧/٢).

(٣) (٢٧٣٢/٥).

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ظ الفكر (٦٧٢/٤–٦٧١).

(٥) (٤٧٧/٦).

قال محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣هـ):

"وأمّا ورقة بن نوفل فقد توقف فيه الحافظ ابن حجر في شرح النخبة حيث قال: "لكن هل يخرج من لقبه مؤمنا بأنه سيبعث ولم يدرك البعثة؟ فيه نظر". ومع هذا فقد ذكره في القسم الأول من الصحابة، وكذا ذكره غيره في الصحابة" (١).

وقال عبد القادر بن عمر البغدادي(٢)(ت ١٠٩٣هـ):

"ورقة بن نوفل يعد من الصحابة: وقد ألف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعي الشافعي تأليفاً في إيمان ورقة بالنبي وصحبته له صلى الله عليه وسلم ولقد أجاد في جمعه وشدد الإنكار على من أنكر صحبته وجمع فيه الأخبار التي نقلت عن ورقة رضي الله عنه بالتصريح بإيمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم وسروره بنبوته والأخبار الشاهدة له بأنه في الجنة وما نقله العلماء من الأحاديث في حقه وما ذكروه في كتبهم المصنفة في أسماء الصحابة وسمي تأليفه: (بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة) وقال في ترجمته: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جد جده" (٣).

ولعل الراجح قول من جعل ورقة بن نوفل من الصحابة رضي الله عنهم؛ لإيمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم، وعزم على نصرته، لكن الأجل لم يمهله. والله أعلم.

---

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبة، (ص٤٩٣).

(٢) هو: عبد القادر بن عمر البغدادي: علّامة بالأدب والتاريخ والأخبار، من كتبه: (خزانة الأدب)، و(شرح به شواهد شرح الكافية للأستراباذي)، و(شرح شواهد شرح التحفة الوردية)، توفي سنة ١٠٩٣ه. ينظر: الأعلام، (٤١/٤).

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (٣٩١/٣).

المبحث السادس: ورقة بن نوفل في دائرة المعارف الإسلامية

دائرة المعارف الإسلامية من أهم الموسوعات التي حررها المستشرقون(١)، عن الإسلام والمسلمين، وسأكتفي بها في هذا المبحث منعا من الإطالة.

ومما جاء فيها عن ورقة بن نوفل ما كتبه:

المستشرق لويس ماسينيون (Louis. Massignon) (ت١٩٦٢م) (٢):

"ورقة بن نوفل بن أسد القرشي، ابن عم خديجة بنت خويلد شجع محمداً [صلى اللّه عليه وسلم(٣)] في بداية أمره، فقد كان يعتبر من جماعة الحنفاء في مكة التي كانت ترفض الوثنية فاتجهوا لدين إبراهيم الخليل واعتبروه الدين الحق، وقد أصبح ورقة مسيحياً، وكان رجلا معتدلا يعرف اللغة العبرية ودرس التوراة والإنجيل ويقال إنه قد كتب الأناجيل بالعبرية (لا ندرى هل بحروف عبرية أم لا؟!!)

وكان ورقة يرى في محمد [صلى اللّه عليه وسلم] مثله في ذلك مثل الراهب بحيرا(٤) – يرى فيه شيئاً غير عادي، وكان ورقة هو الذي عثر على محمد [صلى اللّه عليه وسلم] بعد أن ضل من مرضعته، وكان هو من استشارته خديجة في أمر زواجها من محمد [صلى اللّه عليه وسلم]، ومن المعروف أنه أيّد هذا الزواج بحرارة، وكان ورقة من المخلصين الأوائل لمحمد [صلى اللّه عليه وسلم] والمطلعين على أسراره وعلم بأمر الوحى عندما آتاه للمرة الأولى، وورقة هو الذي قال لمحمد [صلى اللّه عليه وسلم] أن ما أتاه أتى من قبله عيسى وموسى (عليهما السلام). إنه النّاموس.

---

(١) المستشرقون: هم طائفة من اليهود والنصارى وغيرهم من الغربيين تقوم بدراسات عن الإسلام والمسلمين خدمة للمبشِّرين وللدوائر الاستعمارية لتحقيق أهدافهم في بلاد المسلمين. ينظر: رؤية إسلامية للاستشراق، لأحمد غراب (ص ٧)، والمستشرقون ونشر التراث – دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر، لعلي بن إبراهيم النملة (ص ١٥).

(٢) لويس ماسينيون (**Louis Massignon**) (١٨٨٣ ـــ ١٩٦٢م). مستشرق فرنسي، ولد في إحدى ضواحي باريس، حصل على ليسانس الآداب في ١٩٠٢م، ودرس اللغة العربية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية، وحصل في ١٩٠٦م على دبلوم في اللغة العربية الفصحى والعامية، ومن ثم بدأ حياته الاستشراقية، من كتبه: نشر : (كتاب الطواسين) للحلاج، وكتب بعض مواد (دائرة المعارف الإسلامية)، بحث في نشأة المصطلح الفني في التصوف الإسلامي، وغيرها. هلك في ١٩٦٢م. ينظر: موسوعة المستشرقين، (ص ٥٢٩)، وطبقات المستشرقين (ص ١٩٠).

(٣) ما بين [ ] من جمل لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباحث، في كل ما نقله عن المستشرق.

(٤) بحيرا الراهب: رجل من النصارى، من أهل العلم فيهم، كانت له صومعة في أرض بصرى في الشام، التقى بالرسول صلى الله عليه وسلم في أول سفرة له إلى بلاد الشام مع عمه أبي طالب، وهو مازال صبيّاً، وعرف فيه صفات النبوة، فنصح عمه أبا طالب بأن يرجع به ويحذر عليه من اليهود لمعرفتهم بصفات النبي المرتقب الذي ينتظرونه حيث يزعمون أنه منهم.

ينظر: كتاب السيرة النبوية، لابن إسحاق (ص ١٢٢ – ١٢٤)، والإصابة لابن حجر (١/ ٤٧٥).

لكن الروايات لا تذكر أن ورقة قد أسلم ويفسَّر هذا -على نحو ضعيف بأنه مات في السنة الثالثة من نزول الوحي قبل أن يؤمر محمد [صلى اللَّه عليه وسلم] بالدعوة، وقد أصيب ورقة بالعمى في آخر أيامه، ويقال إن النبي [صلى اللَّه عليه وسلم] رآه في منامه بعد موته في ثياب بيض مما يعنى أنه في الجنة. لقد مات ورقة في وقت باكر يستحيل معه أن ينسب إليه أي حديث من أحاديث الرسول [صلى اللَّه عليه وسلم]" (١).

وسأقف عدة وقفات حول ما كتبه المستشرق ماسينيون (Massignon):

فبداية أقول: إن المستشرقين كثيراً ما يدخلون بعض الألفاظ والمعاني والتي يريدون بها التشكيك في الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم أو اتهامهما بما هم منه براء.

١-قوله عن ورقة بن نوفل إنه: "شجع محمدا [صلى اللَّه عليه وسلم] في بداية أمره".

قول المستشرق ماسينيون: "إن ورقة بن نوفل شجع محمدا". حمَّال أوجه.

-فقد يريد به حقاً: وأن ورقة بن نوفل بيِّن حقيقة ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء من مجيء جبريل عليه السلام: فقواه هذا معنوياً وحسياً وأن ما رآه وسمعه حق وليس بعوارض نفسانية أو شيطانية.

-وقد يريد به باطلاً. وهو: أن دعوة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته كانت بتشجيع ورقة بن نوفل وأنه تلقى منه علم التوراة والإنجيل؛ وهذا باطل! لكن ما سيأتي بعده عن ورقة بن نوفل وأنه درس التوراة والإنجيل، وأن ورقة بن نوفل يرى في محمد شيئا غير عادي وحاله في هذا حال بحيرا الراهب!! وهذا يجعلني أقول بأن قول (ماسينيون) بأن ورقة بن نوفل شجع محمداً لا تحمل على معنى حق وصحيح وتأمل ما قاله بعد ستجده يؤيد ما قلت.

٢- قوله: "إنّه قد كتب الأناجيل بالعبرية -لا ندرى هل بحروف عبرية أم لا؟!!-".

الصحيح أنه كتب الإنجيل -وليس الأناجيل- بالعربية من العبرانية. ويدل عليه ما سبق في بعض المباحث والموضوعات التي درست. ومن أهمها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. ولا وجه للتشكيك هنا. وخاصة أنه المستشرق يكتب في دائرة معارف إسلامية، والتي لابد أن تكون مصادرها ومراجعها كتب الإسلام وأهله، وليست فهوم وأذهان المستشرقين، وأباطيل قساوسة النصارى.

---

(١) موجز دائرة المعارف الإسلامية، (١٠١٣٣/٣٢).

٣-قوله: "وكان ورقة يرى في محمد [صلى اللّه عليه وسلم] مثله في ذلك مثل الراهب بحيرا -يرى فيه شيئاً غير عادي".

هذا فيه قدح خفي! وأن محمداً صلى الله عليه وسلم ورسالته ودعوته متلقاه من رجلين وعالمين من النصارى!؟

والحق أن يقال: بأنه لا تأثير لبحيرا الراهب ولا لورقة بن نوفل على النبي صلى الله عليه وسلم؛ وأنه لم يكن مُجالِساً لهما. وإنما حصلت اللقية عرضاً لسبب ولم يتلق عنه النبي صلى الله عليه وسلم النصرانية ولا غيرها. ولا أطيل بذكر القصة وليس هنا محل دراستها[١].

وأمّا ورقة بن نوفل فلم يسع إليه النبي صلى الله عليه وسلم مباشرةً وإنما كان بواسطة خديجة رضي الله عنها لما رأت وسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل له في غار حراء. فطمأنته ثم أرادت تقوية هذه الطمأنينة باستشارة رجل له من العقل والسن والعلم ما ليس في رجال قريش، مع كونه من قرباتها.

وهذا هو الحديث بتمامه: عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت:" أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)﴾ [العلق:١-٣].

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا،

(١) ينظر: سيرة ابن إسحاق، (ص٧٣)،والطبقات الكبرى، لابن سعد، (٩٧/١)، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، (١٦٨/١)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر البيهقي، (٢٨/٢).

إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس-: صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره-. الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي"[١].

٤- قوله: "وكان ورقة هو الذي عثر على محمد [صلى اللَّه عليه وسلم] بعد أن ضل من مرضعته".

وهذا عند ابن إسحاق في سيرته حيث قال: " وزعم الناس فيما يتحدثون، والله أعلم: أن أمه السعدية[٢] لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله، فالتمسته فلم تجده، فأتت عبد المطلب، فقالت له: إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة. فلما كنت بأعلى مكة أضلني، فو الله ما أدري أين هو، فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده، فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد، ورجل آخر من قريش، فأتيا به عبد المطلب، فقالا له: هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة، فأخذه عبد المطلب، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له، ثم أرسل به إلى أمه آمنة"[٣].

وهذه الحكاية ليست بالقوية حيث قال : وزعم الناس فيما يتحدثون" كذلك ليس للحكاية إسناد.

٥- قوله: و"كان هو من استشارته خديجة في أمر زواجها من محمد [صلى اللَّه عليه وسلم]، ومن المعروف أنه أيّد هذا الزواج بحرارة".

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) هي: حليمة ابنة أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر بن هوازن من قيس بن علان. مرضعة النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم.

ينظر: سيرة ابن إسحاق، (ص٤٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، (١٨١٢/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (٨٧/٨).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، (١٦٧/١).

وهذا القول لم أجده في كتب السيرة والتاريخ فيما بين يدي.

٦- قوله: "وكان ورقة من المخلصين الأوائل لمحمد [صلى اللَّه عليه وسلم] والمطلعين على أسراره وعلم بأمر الوحى عندما آتاه للمرة الأولى".

هذا صحيح. فقد كان ورقة بن نوفل مخلصاً لدينه قبل ذلك ثم لبيان الحق وتجليته فيما حصل لمحمد صلى الله عليه وسلم وبَيِّن حقيقة ما عرض له وأنّه هو (الناموس)؛ الذي جاء إلى موسى عليه السلام ..وبَيِّن ما سيلقاه من إخراج قومه له وتمنى ورقة أنّه كان شاباً قوياً حتى ينصر محمداً صلى الله عليه وسلم وما يجيء به.

وورقة بن نوفل هو من المطلعين على أسرار النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا بإطلاق في كل أسراره وإنما فيما حصل وعرض له في غار حراء. وحتى لا يقال بأن ورقة بن نوفل هو من يوجه النبي صلى الله عليه وسلم ويتلقى عنه الدين ومعالمه. ويكفي في بطلان هذه الشبهة والدعوى أن ورقة بن نوفل توفي بعد وقت يسير وقبل أن يصدع النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته وقبل هجرته وأصحابه من مكة إلى المدينة.

٧- قوله: "وورقة هو الذى قال لمحمد [صلى اللَّه عليه وسلم] أن ما أتاه أتى من قبله عيسى وموسى (عليهما السلام). إنه النّاموس".

هذا صحيح. وسبق ما يدل عليه بما أوردت من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. لكن يُنبِّه: على أنَّ ورقه بن نوفل ذكر موسى ولم يذكر عيسى في مسألة الوحي والناموس.

وليس معنى هذا أنه لا يؤمن بأن عيسى عليه السلام نبي ورسول وأنه أوحي إليه؛ وإنما قد يكون من باب التوقف على ورود الخبر وما جاء فيه؛ وخاصة أن له علما بالتوراة والإنجيل.

٨-قوله: "لكن الروايات لا تذكر أن ورقة قد أسلم ويفسَّر هذا -على نحو ضعيف بأنه مات في السنة الثالثة من نزول الوحي قبل أن يؤمر محمد [صلى اللَّه عليه وسلم] بالدعوة، وقد أصيب ورقة بالعمى في آخر أيامه، ويقال إن النبي [صلى اللَّه عليه وسلم] رآه في منامه بعد موته في ثياب بيض مما يعنى أنه في الجنة. لقد مات ورقة في وقت باكر يستحيل معه أن ينسب إليه أي حديث من أحاديث الرسول[صلى اللَّه عليه وسلم]".

وهذا يرد عليه بما مر بنا عن إسلام ورقة بن نوفل، وموقفه من النبي صلى الله عليه وسلم وموقف النبي صلى الله عليه وسلم منه، وما جاء من الأحاديث عن ورقة بن نوفل وهي بين صحيحة وضعيفة.

الخاتمة

من أهم النتائج:

١- إنّ ورقة بن نوفل كان ممن ترك ما كانت عليه العرب من الشرك.

٢- إنّ ورقة بن نوفل كان نصرانياً، يكتب التوراة والإنجيل وينقلها إلى العربية.

٣- إنّ ورقة بن نوفل كان أحد علماء أهل الكتاب ولذا علم صحة نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبشرها بها.

٤- إنّ ورقة بن نوفل كان أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٥- إنّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب ورقة بن نوفل لما كان من إيمانه وموعوده جنة الآخرة.

٦- إنّ ورقة بن نوفل يصدق عليه: إنه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لقيه مؤمناً ومات على ذلك.

٧- الحذر من دائرة المعارف الإسلامية وما تكتبه عن الإسلام وأهله.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

١-إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢-الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، نشر: دار الراية، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨ هـ.

٣-الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١م.

٤-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٥-أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، نشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦-الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٧-أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد بن البغدادي، الشهير بالماوردي. نشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأول ١٤٠٩ه.

٨-الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي. تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، نشر: دار التراث العربي - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٩-الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي. نشر: دار العلم للملايين، لبنان الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

١٠-الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، لسليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري. نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ه.

١١-الإملاء المختصر في شرح غريب السير، لمصعب بن محمد الخشني الجياني الأندلسي. استخرجه وصححه: بولس برونله، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. (د.ط)، (د. ت).
١٢-الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين بن قليط مغلطاي، اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين(السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي) – إشراف/ محمد عوض المنقوش، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، (د.ط). (د.ت).
١٣-الأنوار في شمائل النبي المختار، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، نشر: دار المكتبي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.
١٤-أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، لأبي حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة ، نشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
١٥-البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ه.
١٦-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر: دار المعرفة – بيروت.
١٧-بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، نشر: دار القبس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.
١٨-بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي. نشر: دار صادر – بيروت. (د.ت).
١٩-تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٢٠-تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٢١-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: دار طيبة. (د.ت).
٢٢-تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٣-التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي. نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ه.

٢٤-تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، نشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٢٥-تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين، لمنقذ بن محمود السقار، نشر: رابطة العالم الإسلامي. (د. ط)، (د. ت).

٢٦-الجامع الكبير (جمع الجوامع المعروف)، لجلال الدين السيوطي: تحقيق: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، نشر: الأزهر – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٢٧-جمهرة أنساب العرب، لأبي المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب الكلبي. (د. م)، (د. ط)، (د.ت).

٢٨-جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي. تحقيق: محمود محمد شاكر، نشر: مطبعة المدني، عام النشر: ١٣٨١ه.

٢٩-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى التِّلمساني المعروف بالبُرِّي. نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، نشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

٣٠-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

٣١-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

٣٢-دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، نشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٣٣-دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، نشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٣٤-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.
٣٥-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ
٣٦-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لمحمد بن محمد الأوسي المراكشي، حققه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ م.
٣٧-الرد على شبهات النصارى، للدكتور: وديع أحمد فتحي، نشر دار التوحيد للتراث، الإسكندرية، الطبعة الأولى، عام١٤٣١ه-٢٠١٠م.
٣٨-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي. تحقيق: عمر عبد السلام السلامي. نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٣٩-رؤية إسلامية للاستشراق، لأحمد غراب، نشر المنتدى الإسلامي، بريطانيا، عام ١٤١١هـ.
٤٠-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض١٤١٥- هـ - ١٩٩٥ م.
٤١-سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، : محمود عبد القادر الأرناؤوط، نشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ٢٠١٠ م.
٤٢-سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. (د.ت).
٤٣-سنن الترمذي (الجامع الكبير)، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.
٤٤-سير أعلام النبلاء، : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٤٥-سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي. تحقيق: سهيل زكار، نشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

٤٦-السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: مصطفى عبد الواحد، نشر: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦م.

٤٧-السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٤٨-السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي. صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، نشر: الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ه.

٤٩-الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لإبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي. تحقيق: صلاح فتحي هلل، نشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٥٠-صحيح السيرة النبوية، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتبة الإسلامية الأردن، الطبعة: الأولى.

٥١-صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، مع أحكام محمد ناصر الدين الألباني، -كتاب الإلكتروني-.

٥٢-طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٥٣-الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

٥٤-طبقات المستشرقين، لعبد الحميد صالح حمدان، نشر مكتبة مدبولي. مصر. (د. ط)، (د. ت).

٥٥-طبقات النسابين، لبكر بن عبد الله أبو زيد، نشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٦-العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م.

٥٧-العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لعلي بن عمر بن أحمد البغدادي.، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، نشر: دار طيبة – الرياض. دار ابن الجوزي – الدمام ، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ -١٤٢٧ه.

٥٨-علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، لصبحي إبراهيم الصالح، نشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤م.

٥٩-علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة، للدكتور: صبحي إبراهيم الصالح. نشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤م.

٦٠-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس. تعليق: إبراهيم محمد رمضان، نشر: دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.

٦١-الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: يوسف النبهاني، نشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٦٢-الفردوس بمأثور الخطاب، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٦٣-الفصول في السيرة، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، نشر: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ه.

٦٤-فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، – ١٩٧٣- ١٩٧٤م.

٦٥-الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ه.

٦٦-كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

٦٧-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦٨-لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ه.

٦٩-المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد، نشر: دار الهجرة، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧٠-المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٧١-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي ، نشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٧٢-المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٧٣-المستشرقون ونشر التراث – دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر، لعلي بن إبراهيم النملة، نشر مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٤هـ.

٧٤-مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٧٥-مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٧٦-مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر: دار المغني، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٧–المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نشر: دار العاصمة، دار الغيث – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ

٧٨–المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: ثروت عكاشة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

٧٩–المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، نشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١١ هـ.

٨٠–معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، : دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٨١–معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، نشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٨٢–معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، نشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٨٣–معجم الصحابة، لعبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي. تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه.

٨٤–معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، لعاتق بن غيث البلادي الحربي، نشر: دار مكة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٨٥–معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، نشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٨٦–معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، نشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٨٧–المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨٨-المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري. نشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

٨٩-موجز دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، نشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٩١-موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، نشر دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٩٩٣م.

٩٢-نسب قريش، لمصعب بن عبد الله أبو عبد الله الزبيري. تحقيق: ليفي بروفنسال، نشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثالثة.

٩٣-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٤-الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. نشر: دار إحياء التراث -بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٩٥-الوحي المحمدي، لمحمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني. نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٩٦-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت.